صافي المرهم الشافي لقلب من يدعي موت عيسى بن مريم لمحمد الخانجي (ت ١٣٢٤هـ) دراسةً وتحقيقاً

أ٠د٠ إبراهيم بن عبدالله المعثم (*)

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين، أما بعد: فلقد بعث الله سبحانه نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى على حين فترة من الرسل، ودروس من الكتبِ، ليخرج الناس من الظلماتِ إلى النور، ولم يمت صلى الله عليه وسلم حتى أكمل الله به الدين، فتركَ أمتَه على البيضاءِ ليلُها كنهارِها لا يزيغُ عنها إلا هالِك.

ثم سار الصحابة رضي الله عنهم على الاقتداء بنبيِّهم صلى الله عليه وسلم، فكانوا أبر الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلَّها تكلفاً، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

وتبعهم في ذلك علماء الأمة، فكانوا «يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم»[١]، ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد الخانجي المتوفى سنة (١٣٢٤هـ) فقد أثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات والرسائل، ومن تلك الرسائل: **(صافي المرهم الشافي لقلب من يدعي موت عيسى**

(*) الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية.

matham@qu.edu.sa

(١) الرد على الجهمية والزنادقة (٦) للإمام أحمد بن حنبل.

بن مريم) ولا تزال هذه الرسالة حبيسة خزائن المخطوطات، مما شجعني على تحقيقها، وعنونتها بـ: **(صافي المرهم الشافي لقلب من يدعي موت عيسى بن مريم لمحمد الخانجي (ت ١٣٢٤هـ) دراسةً وتحقيقاً).**

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في أن رسالة **(صافي المرهم الشافي لقلب من يدعي موت عيسى بن مريم)** لا تزال حبيسة خزائن المخطوطات، كما أن في طباعتها إبرازاً لجهود الخانجي في تقرير مسائل العقيدة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-أن الرسالة لم يسبق طباعتها حسب علمي وبحثي.

٢-معالجة الرسالة لموضوعٍ لم يكتب حوله كثيراً.

٣-وضوح أسلوب المؤلف واختصاره

٤-إبراز جهود عالم من علماء البوسنة في تقرير بعض مسائل العقيدة.

٥-الإسهام في إحياء التراث الإسلامي ونشره.

أهداف البحث:

١- تحقيق وإخراج رسالة **(صافي المرهم الشافي لقلب من يدعي موت عيسى بن مريم).**

٢- إبراز جهود الشيخ محمد الخانجي في تقرير بعض مسائل العقيدة.

منهج البحث:

سأسلك في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي في القسم الأول (الدراسة)، والمنهج التاريخي في القسم الثاني (التحقيق).

إجراءات البحث:

يمكن تقسيم الإجراءات إلى ما يأتي:

أ-إجراءات متعلقة بنسخ المخطوط وضبطه، وهي كما يلي:

١- جمعت نسخ الرسالة المخطوطة، واعتمدت النسخة (أ) أصلاً للتحقيق لكونها نسخة كاملة تامة.

٢- نسخت الأصل مراعياً قواعد الإملاء الحديث، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط بالشكل.

٣- أثبت أرقام اللوحات داخل النص هكذا [٤٥/أ].

٤- صححت الأخطاء الإملائية التي قد تقع للناسخ كترك الهمزات ونحوها.

٥- قارنت وقابلت النسخة الأصل (أ) بالنسخة (ب)، وأثبت الفروق المهمة والمؤثرة في المعنى بينها، بخلاف ما لا يؤثر في المعنى فلا أذكره، فإن كان الصواب ما في النسخة (ب) فأثبته في الأصل بين معقوفتين [ ]، مع الإشارة في الحاشية إلى مصدره من النسخة (ب) ، وبيان سبب التصحيح.

٦- ما كان ساقطاً من الأصل (أ) وهو في النسخة (ب)، فإن كان سقوطه يؤثر في المعنى فأضعه في المتن بين معقوفتين [ ]، مع الإشارة في الحاشية إلى مصدره من النسخة (ب)، إن كان سقوطه لا يؤثر في المعنى فأشير في الحاشية إليه مع بيان مصدره من النسخة (ب).

٧- ما كان ساقطاً من النسخة (ب) فأشير إلى سقوطه في الحاشية.

ب-إجراءات متعلقة بخدمة النص، وهي كما يلي:

١- كتبت الآيات بالرسم العثماني، ووضعتها بين قوسين مزهرين {}، وعزوتها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- خرجت الأحاديث النبوية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما فقد اكتفيت بهما لتلقي الأمة لهما بالقبول، وإن كان خارجهما فقد توسعت في تخريجه قدر جهدي، وحرصت على نقل أحكام العلماء عليه مما وقفت عليه من أحكام المتقدمين والمتأخرين.

٣- عزوت الآثار إلى مظانها حسب الإمكان.

٤- وثّقت النقول بنسبتها إلى قائلها وذكر مصادرها حسب الإمكان.

٥- التعليق على بعض المسائل التي تحتاج إلى ذلك.

٦- تذييل البحث بقائمة للمصادر والمراجع.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين، الأول منهما للدراسة، والثاني للتحقيق، ثم ذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع كما يلي:

المقدمة: وتشمل ما يلي:

- مشكلة البحث
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- منهج البحث.
- إجراءات البحث.
- خطة البحث.

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ محمد الخانجي البوسنوي.

المبحث الثاني: التعريف برسالة (صافي المرهم الشافي لقلب من يدعي موت عيسى بن مريم) ووصف نسخه الخطية.

القسم الثاني: قسم التحقيق.

- قائمة المصادر والمراجع.

القسم الأول

المبحث الأول: التعريف بالشيخ محمد الخانجي البوسنوي[١].

محمد بن محمد بن محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن صالح الخانجي البوسنوي الأزهري الحنفي.

ولد في حدود سنة ١٣٢٤هـ بمدينة سراي (سراييفو) في البوسنة ونشأ فيها في أسرة مسلمة لقبت بـ(الخانجي)، وقد اشتهر أكثرهم بدباغة الجلود والتجارة.

تلقى تعليمه الابتدائي بمدينة سراييفو في الكُتّاب ثم دخل المدرسة الأولية، فتعلم القراءة والكتابة العربيّة، وقراءة القرآن الكريم وتجويده، ثم التحق بالمدرسة الشرعية الثانوية وتخرج فيها عام ١٣٤٤هـ بعد أن أمضى ١٤سنة في دراسة هذه المراحل التعليمية، وقد كان ذا همة في طلب العلم حتى أنه مكث في المرحلة الثانوية ثلاث سنين، وهي أربع سنين؛ فقد تحصّل على شهادة سنتين في ظرف سنة واحدة.

ثم رحل إلى مصر فالتحق بالأزهر وتخرج فيه عام ١٣٤٩هـ وقد مكث في مصر قرابة خمس سنين طلب فيها العلم، ثم قصد بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج في أواخر عام ١٣٤٩هـ، ثم عاد إلى بلاده وعمل بالتدريس في مدرسة غازي خسرو بك الثانوية في سراييفو عام ١٣٥٠هـ، وتولى إدارة مكتبة غازي خسرو بك عام ١٣٥٥هـ، كما عمل أستاذًا للتفسير وأصول الفقه بالمعهد العالي للعلوم الشرعية والدينية عام ١٣٥٧هـ.

---

(١) مصادر ترجمة الخانجي: ورقة في بيان نسبه كتبها الخانجي بخط يده في محرم عام ١٣٥٢هـ ضمن كتاب الحاوي للرسائل والإجازات والمهمات والفتاوى (مخطوط) (١/٨١-٨٢)، الأعلام للزركلي (٧/٨٤)، ومعجم المؤلفين (١١/٢٨٠)، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ترجمة رقم (٥٦٨٢)، السنة النبوية مكانتها وأثرها في حياة مسلمي البوسنة والهرسك (٣/١٧)، ومقال بعنوان: علامة البوسنة محمد بن محمد الخانجي (خانجيتش) البوسنوي مقال لمحمد التكلة منشور في موقع الألوكة على الرابط: https://cutt.us/vSSWr، تاريخ الزيارة ١٤٤٤/٧/١هـ وهذه الترجمة أوفى وأوسع ترجمة كتبت عنه.

تلقى العلم على عدد من الشيوخ في البوسنة ومصر وقيدهم في الحاوي[1]، من أشهرهم: الشيخ علي محفوظ، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ حسنين مخلوف، والشيخ سيد علي المرصفي، والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ الشيخ عبدالعزيز جاويش، قرأ عليهم أمهات الكتب في شتى الفنون.

أجازه عددٌ من العلماء بمروياتهم من أشهرهم: الشيخ عبد الله بن علي آل يابس النجدي، والشيخ محمد راغب الطباخ، والشيخ أحمد رافع الطهطاوي، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، وغيرهم.

كما أنه أجاز بعض طلابه في مدرسة غازي خسرو بك بروايته لكتاب الشمائل للإمام الترمذي عام ١٣٥٥هـ من طريق شيخه عبد الله بن علي آل يابس النجدي.

وقد ظهر لي مما كتبه الخانجي بخطه في كتابه الحاوي للرسائل والإجازات والمهمات والفتاوى عدد من الأمور:

أولاً: اشتغاله بالدعوة إلى الله والنصح لعباده، وتصحيح عقائدهم، وإنكار ما وقعوا فيه من البدع، وذلك من خلال رحلات كان يقوم بها للوعظ والإرشاد في عدد من القرى والبلدات في البوسنة استغرقت الرحلة أكثر من عشرين يوماً عام ١٣٥٢هـ، ورحلة أخرى عام ١٣٥٣هـ استغرقت أكثر من خمسة عشر يوماً[2].

ثانياً: تألمه لما وقع ضد المسلمين في البوسنة من أحداث كهدم بعض المساجد من قِبل النصارى، وإلغاء بعض الوظائف الدينية، وتساهل الناس في تزوج الكافر للمسلمة.

ثالثاً: نقده لما يقع فيه بعض الناس من الأخطاء والمخالفات لأدلة الكتاب والسنة.

---

(١) انظر: الحاوي للرسائل والإجازات والمهمات والفتاوى (مخطوط) (١/٩٨-٩٩).

(٢) انظر: الحاوي للرسائل والإجازات والمهمات والفتاوى (مخطوط) (١/٨٤-٨٨).

رابعاً: تعرضه لبعض الوشايات من بعض الحاسدين وتقديمهم شكوى ضده أمام محكمة النصارى نظراً لأنه بيّن لهم الطريقة المشروعة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر في درسٍ ألقاه على الناس قبيل رمضان، وقد ذهب بسبب هذه الشكوى إلى المحكمة في ذي الحجة من عام ١٣٥٢هـ ، فرّد الله كيد المبطلين عليهم(١).

وقد أثنى على الخانجي عدد من معاصريه وشيوخه، ومنهم شيخه الشيخ عبد الله بن علي آل يابس النجدي الذي وصفه فقال: "حضر لدينا العالم الفاضل، والأديب الكامل، طيب الأخلاق، زاكي الأعراق"(٢).

توفي الشيخ محمد الخانجي بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والتأليف إثر عمليّة جراحيّة أجريت له سنة ١٣٦٣هـ الموافق لعام ١٩٤٤م، وعمره ثمانٍ وثلاثين سنة.

وقد ترك الخانجي إرثاً علمياً، ومؤلفاتٍ في علوم شتى، وتنوعت تلك المؤلفات ما بين مؤلفات باللغة العربية وباللغة البوسنية، وتحقيقات وتعليقات على بعض كتب التراث وترجمات كتبٍ إلى اللغة البوسنية، فمن أبرز مؤلفاته باللغة العربية:

١- شرح تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الديبع.

٢- مقدمة الحديث.

٣- ذيل على كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون.

٤- الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة.

٥- مجمع البحار في تاريخ العلوم والأسفار.

٦- رسالة الحق الصحيح في إثبات نزول سيدنا المسيح.

٧- إظهار البهاجة بشرح سنن ابن ماجة.

ومن أبرز مؤلفاته باللغة البوسنية:

---

(١) السابق (١/٩٦-٩٧).

(٢) السابق (١/٢٢-٢٣).

١- تمهيد في علمي التفسير والحديث.

٢- علم الكلام.

ومن أبرز تحقيقاته وتعليقاته الموجزة على الكتب تراثية:

١- تحقيق حياة الأنبياء بعد وفاتهم لأبي بكر البيهقي.

٢- تحقيق الكلم الطيب من أذكار النبي لابن تيمية.

ومن أبرز ترجماته إلى اللغة البوسنوية:

١- ترجمة كتاب نظم العلماء إلى خاتم الأنبياء، وروضات الجنات في أصول الاعتقادات، كلاهما لحسن كافي آقحصاري.

٢- ترجمة رسالة في الخوف من الموت لابن سينا.

٣- ترجمة كتاب محاضرات الأوائل ومسامرة الأواخر لعلي البوسنوي.

المبحث الثاني: التعريف برسالة (صافي المرهم الشافي لقلب من يدعي موت عيسى بن مريم) ووصف نسخه الخطية.

عنون المؤلف رسالته بـ(صافي المرهم الشافي لقلب من يدعي موت عيسى بن مريم) وزاد في إحدى النسختين جملة: (عليه السلام)، وقد نسب في كل النسختين إلى مؤلفه محمد الخانجي.

ولا شك في نسبة الرسالة إلى مؤلفها الشيخ محمد الخانجي رحمه الله لعدد من الأمور:

١– أن الرسالة مكتوبة بخط المؤلف رحمه الله.

٢– أنه أحال في هذه الرسالة إلى رسالته التي بعنوان: (رسالة الحق الصحيح في إثبات نزول سيدنا المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام)، حيث قال: «وقد بينا في رسالة مستقلة أنه سينزل وذلك بالقرآن والأحاديث المتواترة وإجماع هذه الأمة المعصومة من الإجماع على الضلال».

٣– أن الرسالة نسبت للخانجي على طرة المخطوط في النسختين.

وقد علق مفهرس مخطوطات مكتبة الغازي خسرو: قاسم دوبراجا –وهو صديق الشيخ محمد الخانجي– على طرة إحدى النسخ: «كتبها في وقت شبابه وطلب علمه»، وهذا ما صرّح به الشيخ محمد الخانجي في آخر لرسالة حيث قال: «وتم تصنيفه في شوال من سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف في مدينة القاهرة»، أي أنه ألف هذه الرسالة وعمرة قرابة ٢٤ عاماً.

وأما موضوع الرسالة فهو في الرد على من يدعي موت عيسى بن مريم عليه السلام، فقد قرر المؤلف أنه لم يمت بل رفعه الله تعالى، ونسب القول بموته إلى أهل الضلال ومن اتبعهم من العوام ومن ينتسب إلى العلم.

وقد جمع الشيخ محمد الخانجي بين الاستدلال بالأدلة النقلية من الكتاب والسنة، كما استخدم البراهين العقلية في الرد على من ادعى موت عيسى بن مريم عليه السلام.

وقد تنوعت مصادر الشيخ محمد الخانجي بين كتب لتفسير وشروح الأحاديث النبوية اللغة العربية.

وقد وقفت على نسختين للرسالة كلتاهما بخط المؤلف ضمن مجموعين محفوظين في مكتبة الغازي خسرو في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك.

الأولى: ضمن مجموع رقمه (T-٢٦٥٠) وتمتد من اللوحة رقم (٤٣/ب) إلى اللوحة رقم (٥٠/أ)، وهي نسخة كاملة مكتوبة بخط واضح، ومسطرتها (١٧) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (٦) كلمات، وقد رمز لها بالنسخة (أ).

والثانية: ضمن مجموع رقمه (T-٣٥٥٧) وتمتد ما بين الصفحة رقم (٥٨-٦١)، وهي نسخة ناقصة من آخرها قدر لوحة من النسخة الكاملة، وقد كتبت بخط واضخ، ومسطرتها (٢٥) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (١٠) كلمات، وقد رمز لها بالنسخة (ب).

نماذج من النسخ المصورة

صفحة الواجهة من النسخة الأصل (أ)

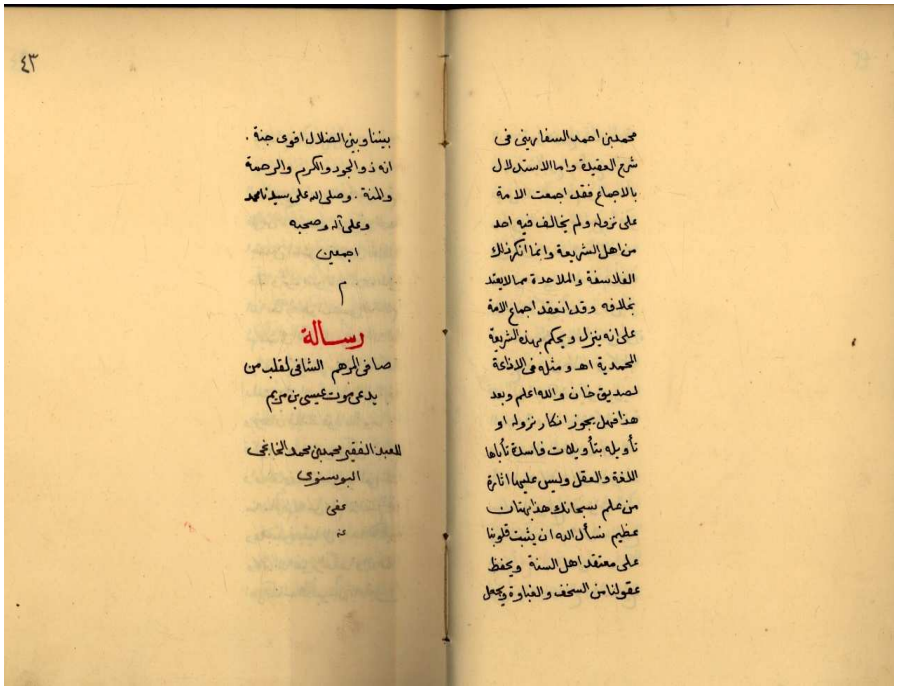

٤٣

محمد بن احمد السفاريني في
شرح العقيدة واما الاستدلال
بالاجماع فقد اجمعت الامة
على نزوله ولم يخالف فيه احد
من اهل الشريعة وانما انكر ذلك
الفلاسفة والملاحدة مما لا يعتد
بخلافه وقد انعقد اجماع الامة
على انه ينزل ويحكم بهذه الشريعة
المحمدية اهـ ومثله في الاذاعة
لصديق خان والله اعلم وبعد
هذا فهل يجوز انكار نزوله او
تأويله بتأويلات فاسدة تأباها
اللغة والعقل وليس عليها اثارة
من علم بسبحانك هذا بهتان
عظيم نسأل الله ان يثبت قلوبنا
على معتقد اهل السنة ويحفظ
عقولنا من السخف والغباوة ويجعل

بيننا وبين الضلال اقوى جنة .
انه ذو الجود والاكرم والرحمة
والمنة . وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
اجمعين

٢

رسالة

صافي الرهم الشافي لمقلب من
يدعي موت عيسى بن مريم

للعبد الفقير محمد بن محمد الخانجي
البوسنوي
عفى
عنه

الصفحة الأولى من النسخة الأصل (أ)

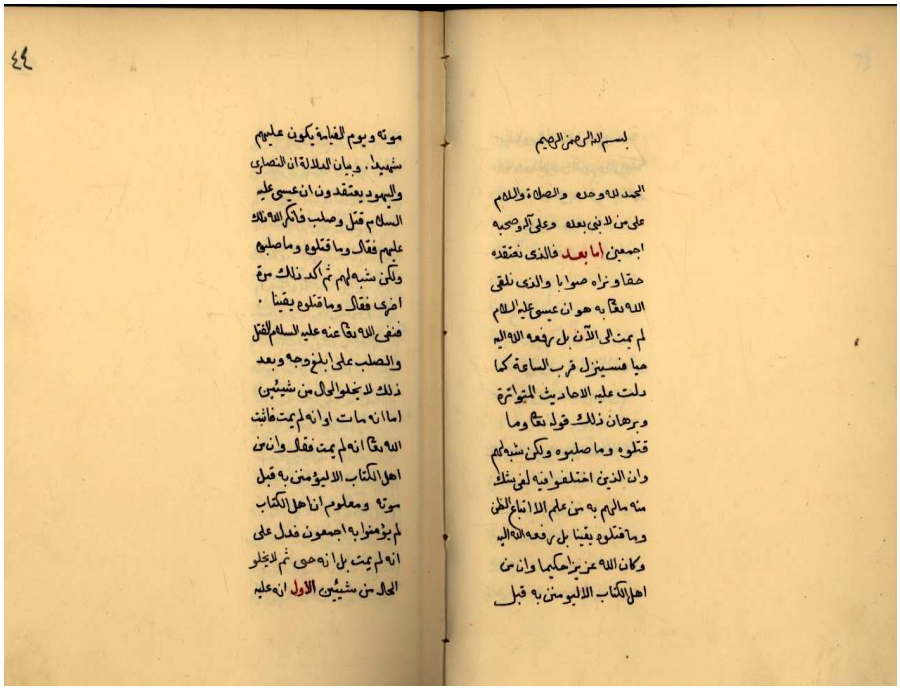

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه
اجمعين أما بعد فالذي نعتقده
حقا ونراه صوابا والذي نلقى
الله تعالى به هو ان عيسى عليه السلام
لم يمت الى الآن بل رفعه الله اليه
حيا فسينزل قرب الساعة كما
دلت عليه الاحاديث المتواترة
وبرهان ذلك قوله تعالى وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
وان الذين اختلفوا فيه لفي شك
منه مالهم به من علم الا اتباع الظن
وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا حكيما وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل

٤٤

موته ويوم القيامة يكون عليهم
شهيدا . وبيان الدلالة ان النصارى
واليهود يعتقدون ان عيسى عليه
السلام قتل وصلب فانكر الله ذلك
عليهم فقال وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم ثم اكد ذلك مرة
اخرى فقال وما قتلوه يقينا .
فنفى الله تعالى عنه عليه السلام القتل
والصلب على ابلغ وجه وبعد
ذلك لا يخلو الحال من شيئين
اما انه مات او انه لم يمت فاثبت
الله تعالى انه لم يمت فقال وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
موته ومعلوم ان اهل الكتاب
لم يؤمنوا به اجمعون فدل على
انه لم يمت بل انه حي ثم لا يخلو
الحال من شيئين الاول انه عليه

الصفحة الأخيرة من النسخة الأصل (أ)

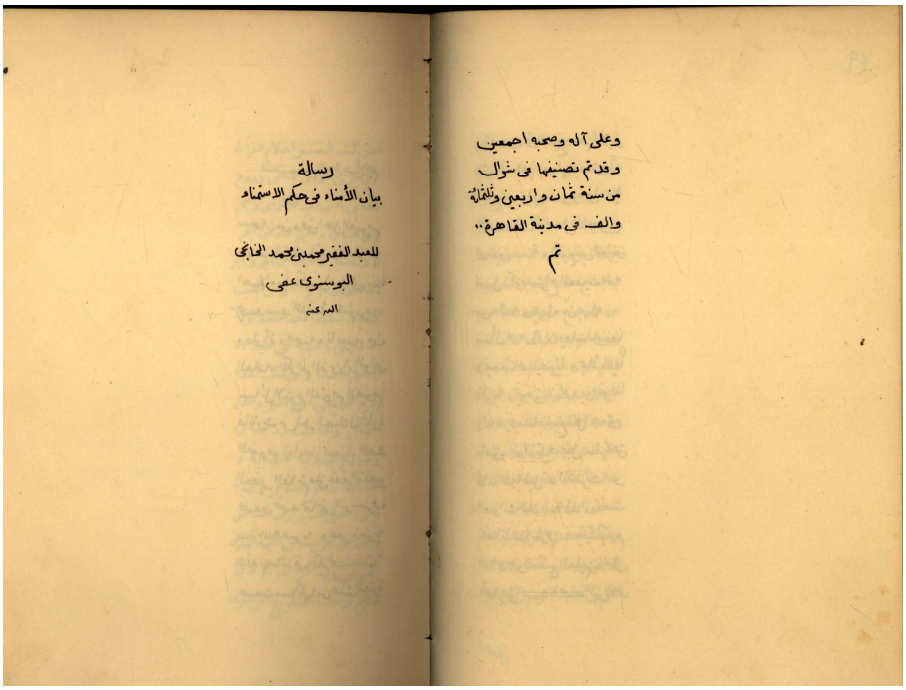

وعلى آله وصحبه اجمعين
وقد تم تصنيفها في شوال
من سنة ثمان واربعين وثلثمائة
والف في مدينة القاهرة..
تم

رسالة
بيان الأسماء في حكم الاستماء

للعبد الفقير محمد بن محمد الخانجي
البوسنوي عفى
الله عنه

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

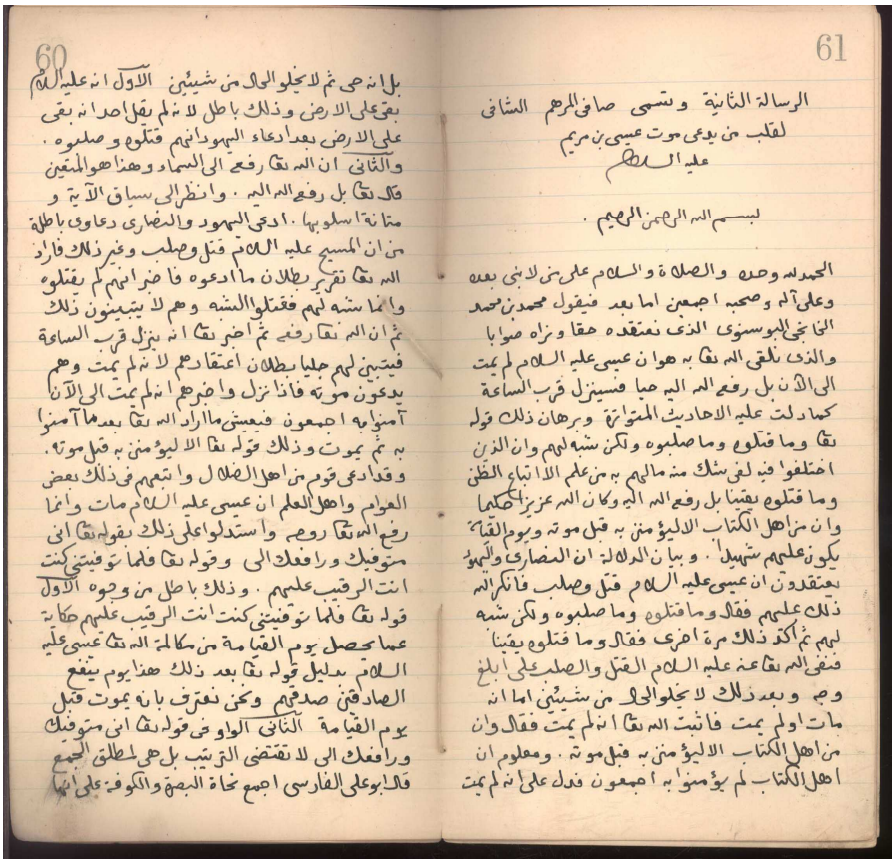

61

الرسالة الثانية وتسمى صافي المرهم الشافي لقلب من يدعي موت عيسى بن مريم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول محمد بن محمد الناجي البوسنوي الذي نعتقده حقا ونراه صوابا والذي نلقى الله تعالى به هو ان عيسى عليه السلام لم يمت الى الآن بل رفعه الله اليه حيا فسينزل قرب الساعة كما دلت عليه الاحاديث المتواترة وبرهان ذلك قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا . وبيان الدلالة ان النصارى واليهود يعتقدون ان عيسى عليه السلام قتل وصلب فانكر الله ذلك عليهم فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم اكد ذلك مرة اخرى فقال وما قتلوه يقينا فنفى الله تعالى عنه عليه السلام القتل والصلب على ابلغ وجه وبعد ذلك لا يخلو الحال من شيئين اما انه مات اولم يمت فاثبت الله تعالى انه لم يمت فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته . ومعلوم ان اهل الكتاب لم يؤمنوا به اجمعون فدل على انه لم يمت

60

بل انه حي ثم لا يخلو الحال من شيئين الاول انه عليه السلام بقي على الارض وذلك باطل لانه لم يقل احد انه بقي على الارض بعد ادعاء اليهود انهم قتلوه وصلبوه . والثاني ان الله تعالى رفعه الى السماء وهذا هو المتعين قال تعالى بل رفعه الله اليه . وانظر الى سياق الآية و متانة اسلوبها . ادعى اليهود والنصارى دعاوى باطلة من ان المسيح عليه السلام قتل وصلب وغير ذلك فاراد الله تعالى تقرير بطلان ما ادعوه فاخبرانهم لم يقتلوه وانما شبه لهم فقتلوا الشبه وهم لا يتبينون ذلك ثم ان الله تعالى رفعه ثم اخبر تعالى انه ينزل قرب الساعة فيتبين لهم جليا بطلان اعتقادهم لانه لم يمت وهم يدعون موته فاذا نزل واخبرهم انه لم يمت الى الآن آمنوا به اجمعون فيعيش ما اراد الله تعالى بعد ما آمنوا به ثم يموت وذلك قوله تعالى الا ليؤمنن به قبل موته . وقد ادعى قوم من اهل الضلال واتبعهم في ذلك بعض العوام واهل العلم ان عيسى عليه السلام مات وانما رفع الله تعالى روحه واستدلوا على ذلك بقوله تعالى اني متوفيك وراافعك الى وقوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم . وذلك باطل من وجوه الاول قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم حكاية عما يحصل يوم القيامة من مكالمة الله تعالى عيسى عليه السلام بدليل قوله تعالى بعد ذلك هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ونحن نعترف بانه يموت قبل يوم القيامة الثاني الواو في قوله تعالى اني متوفيك وراافعك الى لا تقتضي الترتيب بل هي لمطلق الجمع قال ابو علي الفارسي اجمع نحاة البصرة والكوفة على انها

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

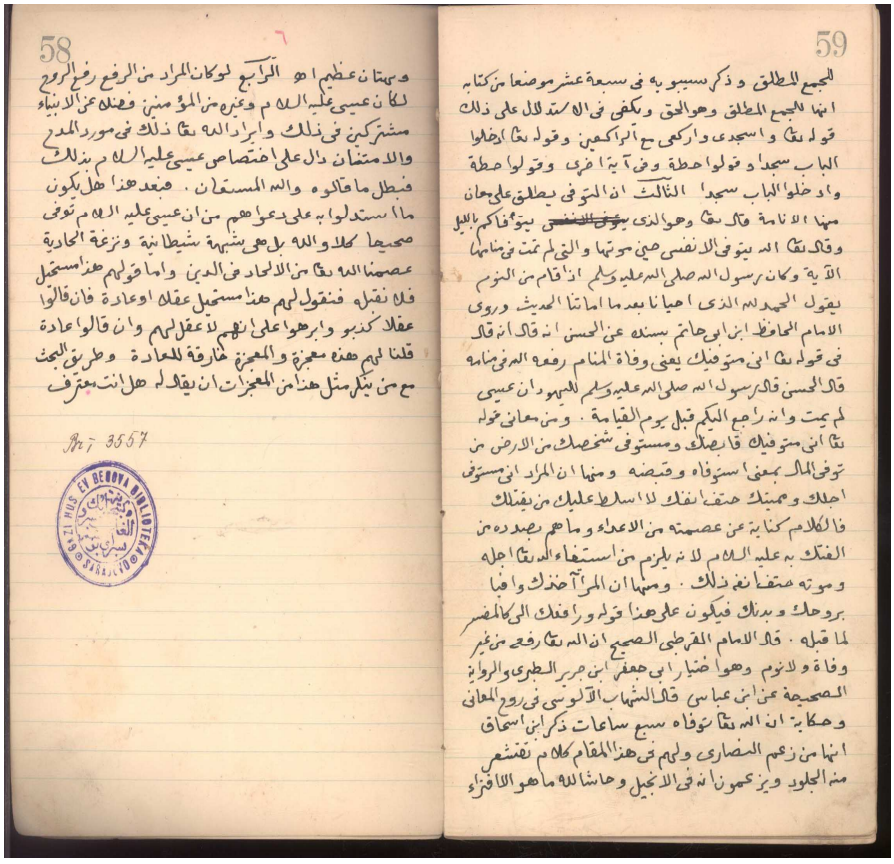

58

وسمتان عظيم اهـ الرابع لو كان المراد من الرفع رفع الروح لكان عيسى عليه السلام وغيره من المؤمنين فضلا عن الانبياء مشتركين في ذلك وابراد الله تعالى ذلك في مورد المدح والامتنان دال على اختصاص عيسى عليه السلام بذلك فبطل ما قالوه والله المستعان . فبعد هذا هل يكون ما استدلوا به على دعواهم من ان عيسى عليه السلام توفي صحيحا كلا والله بل هي شبهة شيطانية ونزغة الحادية عصمنا الله تعالى من الالحاد في الدين واما قولهم هذا مستحيل فلا نقبله فنقول لهم هذا مستحيل عقلا اوعادة فان قالوا عقلا كذبوا وابرهوا على انهم لا عقل لهم وان قالوا عادة قلنا لهم هذه معجزة والمعجزة خارقة للعادة وطريق البحث مع من يتكلم مثل هذا من المعجزات ان يقال له هل انت معترف

Nr 7 3557

RIJKS EN BEDRIJFS BIBLIOTHEEK

59

للجمع المطلق وذكر سيبويه في سبعة عشر موضعا من كتابه انها للجمع المطلق وهو الحق ويكفي في الاستدلال على ذلك قوله تعالى واسجدي واركعي مع الراكعين وقوله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي آية اخرى وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا الثالث ان المتوفى يطلق على معان منها الانامة قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا الحديث وروى الامام الحافظ ابن ابي حاتم بسنده عن الحسن انه قال انه قال في قوله تعالى اني متوفيك يعني وفاة المنام رفعه الله في منامه قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة . ومن معاني قوله تعالى اني متوفيك قابضك ومستوفي شخصك من الارض من توفى المال بمعنى استوفاه وقبضه ومنها ان المراد اني مستوفي اجلك وممتك حتف انفك لا اسلط عليك من يقتلك فالكلام كناية عن عصمته من الاعداء وما هم بصدده من الفتك به عليه السلام لانه يلزم من استيفاء الله تعالى اجله وموته حتف انفه ذلك . ومنها ان المراد اني رافعك وافيا بروحك وبدنك فيكون على هذا قوله ورافعك الى كالمفسر لما قبله . قال الامام القرطبي الصحيح ان الله تعالى رفعه من غير وفاة ولا نوم وهو اختيار ابي جعفر ابن جرير الطبري والرواية الصحيحة عن ابن عباس قال الشهاب الآلوسي في روح المعاني وحكاية ان الله تعالى توفاه سبع ساعات ذكر ابن اسحاق انها من زعم النصارى وليس في هذا المقام كلام تقشعر منه الجلود ويزعمون انه في الانجيل وحاشا لله ما هو الا افتراء

القسم الثاني: قسم التحقيق

رسالة صافي المرهم الشافي لقلب من يدعي موت عيسى بن مريم[١]

للعبد الفقير محمد بن محمد الخانجي البوسنوي عُفي عنه[٢]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد[٣]:

فالذي[٤] نعتقده حقاً ونراه صواباً والذي نلقى الله تعالى به هو أن عيسى عليه السلام لم يمت إلى الآن، بل رفعه الله إليه حياً فسينزل قرب الساعة كما دلت عليه الأحاديث المتواترة، وبرهان ذلك قوله تعالى: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنْهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ [٤٤/ب] مَوْتِهِۦۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} [سورة النساء:١٥٧–١٥٩]، وبيان الدلالة: أن النصارى واليهود يعتقدون أن عيسى عليه السلام قُتل وصلب فأنكر الله ذلك عليهم فقال: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ}، ثم أكّد ذلك مرة أخرى فقال: {وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا} فنفى الله تعالى عنه عليه السلام القتل والصلب على أبلغ وجه، وبعد ذلك لا يخلو الحال من شيئين:

---

(١) في النسخة (ب) زيادة [عليه السلام].

(٢) سقط قوله: [للعبد الفقير محمد بن محمد الخانجي البوسنوي عُفي عنه] من النسخة (ب).

(٣) في النسخة (ب) زيادة: [فيقول العبد الفقير محمد بن محمد الخانجي البوسنوي]

(٤) في النسخة (ب): [الذي].

إما أنه مات أو أنه لم يمت، [فأثبت الله تعالى أنه لم يمت][1] فقال: {وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ} ومعلوم أن أهل الكتاب لم يؤمنوا به أجمعون، فدلّ على أنه لم يمت بل إنه حي، ثم لا يخلو الحال من شيئين:

الأول: أنه عليه [٤٥/أ] السلام بقي على الأرض وذلك باطل؛ لأنه لم يقل أحدٌ أنه بقي على الأرض بعد ادعاء اليهود أنهم قتلوه وصلبوه.

الثاني: أن الله تعالى رفعه إلى السماء وهذا هو المتعين، قال تعالى:{بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ}، وانظر سياق الآية ومتانة أسلوبها، ادعى اليهود والنصارى دعاوى باطلة من أن المسيح عليه السلام قُتل وصُلب وغير ذلك، فأراد الله تعالى تقرير بطلان ما ادعوه فأخبر أنهم لم يقتلوه وإنما شُبه لهم فقتلوا الشبه وهم لا يتبينون ذلك، ثم إن الله تعالى رفعه، ثم أخبر تعالى أنه ينزل قرب الساعة فيتبين لهم جلياً بطلان اعتقادهم لأنه لم يمت [وهم][2] يدّعون موته [٤٥/ب] فإذا نزل وأخبرهم أنه لم يمت إلى الآن آمنوا به أجمعون، فيعيش ما أراد الله تعالى بعد ما آمنوا به ثم يموت وذلك قول الله تعالى: {إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ}.

وقد ادعى قوم من أهل الضلال واتبعهم في ذلك بعض العوام ومن ينتسب إلى العلم[3] أن عيسى عليه السلام مات وإنما رفع الله تعالى روحه[4]، واستدلوا بقوله

---

(١) زيادة من النسخة (ب) لا بد منها ليستقيم الكلام.

(٢) في الأصل: [وهو]، والصواب ما أثبته من النسخة (ب) ليستقيم السياق.

(٣) في النسخة (ب): [بعض العوام وأهل العلم].

(٤) قال الشنقيطي في العذب النمير (٣٩٦/٢): «واعلموا أن كثيراً من طلبة العلم من المسلمين استحوذت عليهم آراء الإفرنج، فزعموا أن عيسى مات، وأن اليهود قتلوه، وأنه ليس حيا الآن، وأنه لا ينزل في آخر الزمان، وكل هذه أكاذيب إنما حمل عليها ضعاف طلبة العلم اغترارهم بآراء الكفرة، وظواهر بعض النصوص، والحق الذي لا شك فيه أن الأخبار متواترة»، وممن زلّ في هذا من المعاصرين: محمود شلتوت في فتاواه (٦٥)، وسيد قطب في ظلال القرآن (٢٣٠٨/١٦)، ومحمد العزالي في كتابه مائة سؤال عن الإسلام (٢٧٧).

تعالى: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} [سورة آل عمران:٥٥] وقوله تعالى: {فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ} [سورة المائدة:١١٧]، وذلك باطل من وجوه:

الأول: قوله تعالى: {فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ} حكاية عما يحصل يوم القيامة من مكالمة الله تعالى عيسى عليه [٤٦/أ] السلام بدليل قوله تعالى بعد ذلك: {هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} [سورة المائدة:١١٩][(١)] ونحن نعترف بأنه يموت قبل يوم القيامة فلا دليل لهم في هذه الآية[(٢)].

الثاني: الواو في قوله تعالى: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} لا تقتضي الترتيب بل هي لمطلق الجمع[(٣)]، قال أبو علي الفارسي: «أجمع نحاة البصرة والكوفة على أنها للجمع المطلق»[(٤)]، وذكر سيبويه في سبعة عشر موضعاً من

---

(١) قال البغوي في معالم التنزيل (١٢١/٣): «وقال سائر المفسرين: إنما يقول الله له هذا القول يوم القيامة بدليل قوله من قبل {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ} وقال من بعدها {هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ}، وأراد بهما يوم القيامة»، وانظر: تفسير ابن كثير (٢٣٢/٣)، وأضواء البيان (١٣٥/٧).

(٢) سقط قوله: [فلا دليل لهم في هذه الآية] من النسخة (ب).

(٣) فيكون معنى الآية: إني رافعك إلي، ومطهرك من الذين كفروا، ومتوفيك بعد إنزالي إياك إلى الدنيا، ويكون هذا من المقدم الذي معناه التأخير، والمؤخر الذي معناه التقديم، ، وقد أخرج ابن أبي حاتم (٢١٧/٣) بسنده عن قتادة قال: «هذا من المقدم والمؤخر أي رافعك إليّ ومتوفيك»، وهو من رواية سعيد بن بشير وقد تُكلم في روايته عن قتادة، وقال بهذا في هذه الآية: الفراء في معاني القرآن (٢١٩/١)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤٢٠/١)، والخطابي في غريب الحديث (١٥٧/٢)، والباقلاني في الانتصار للقرآن (٧٤٥/٢)، وابن عبدالبر في التمهيد (٢٠٣/١٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٩٩/٤)، وغيرهم.

(٤) لم أجد هذا الكلام في كتب الفارسي، وممن نسبه للفارسي الرازي في المحصول (٣٦٣/١)، والسبكي في الإبهاج (٣٣٩/١)، والعلائي في الفصول المفيدة في الواو =

كتابه[1] أنها للجمع المطلق[2]، وهو الحق، ويكفي في الاستدلال على ذلك قوله تعالى: {وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ} [سورة آل عمران:٤٣][3]، وقوله تعالى[4]: {وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ} [سورة البقرة:٥٨][5]، وفي آية أخرى: {وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ [٤٦/ب] ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا} [سورة الأعراف:١٦١].

=المزيدة (٧٣)، وقد نسب الإسنوي في نهاية السول (١٤١) القول بالإجماع إلى الفارسي والسيرافي والسهيلي، وكلام السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه (٣٣٠/٢)، ، والصواب – والله أعلم– أن المسألة وقع فيها خلاف لكن الجمهور على أن الواو لمطلق الجمع، ولهذا تعقب العلائي في الفصول المفيدة في الواو المزيدة (٧٣) كلام الفارسي فقال: «وكأنه ما اعتد بخلاف الفراء وفي ذلك نظر»، وقال ابن هشام في مغني اللبيب (٤٦٤): «وقول السيرافي: إن النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود؛ بل قال بإفادتها إياه: قطرب والربعي والفراء وثعلب وأبو عمر الزاهد وهشام والشافعي، ونقل الإمام في البرهان عن بعض الحنفية أنها للمعية».

(١) انظر: الكتاب (٢٩٩/١) (٢٢٨/٢) (٤٢/٣-٤٧، ٨٩، ٥٠١) (٢١٦/٤-٢١٧).

(٢) انتقد بعض الأصوليين التعبير بـ(الجمع المطلق) وصوبوا التعبير بـ(مطلق الجمع)، قال ابن اللحام في القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية (١٧٩): «وهذا القول يُعبر عنه بأنها لمطلق الجمع ولا يصح التعبير بأنها للجمع المطلق؛ لأن المطلق هو الذي لم يقيد بشيء فيدخل فيه صورة واحدة وهي قولنا مثلاً: قام زيد وعمرو، ولا يدخل فيها القيد بالمعية ولا بالتقديم ولا بالتأخير لخروجها بالتقييد عن الإطلاق، وأما مطلق الجمع فمعناه أي جمع كان، وحينئذ فيدخل فيه الأربعة المذكورة، والله أعلم»، وانظر: الجنى الداني في حروف المعاني (١٦٢)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٤٦٤، ٨٧١).

(٣) قال بهذا في هذه الآية: المبرد في المقتضب (١٠/١)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤١٠/١)، وابن السراج في الأصول في النحو (٥٥/٢)، والواحدي في البسيط (٢٤٧/٥)، والسمعاني في تفسيره (٣١٨/١)، والبغوي في معالم التنزيل (٣٧/٢)، وغيرهم.

(٤) الآية ذكرها المؤلف بدون الواو في أولها قال: (وقوله تعالى: ادخلوا الباب سجدا) وليست الآية هكذا في كتاب الله تعالى.

(٥) قال بهذا في هذه الآية: السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه (٣٣٠/٢)، والزمخشري في المفصل (٤٠٣)، والأنباري في أسرار العربية (٢١٩)، والعكبري في اللباب في علل البناء والإعراب (٤١٧/١)، والرضي في شرح الكافية (٣٨٢/٤)، العلائي في الفصول المفيدة في الواو المزيدة (٧٣)، وغيرهم.

الثالث: أن التوفي يطلق على معانٍ منها:

الإنامة[١] قال تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ}[٢] [سورة الأنعام:٦٠]، وقال تعالى: {ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِى لَمۡ تَمُتۡ فِى مَنَامِهَا} [سورة الزمر:٤٢] الآية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من النوم يقول: ((الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا...الحديث))[٣]، فسمى الإنامة إماتة، والتوفي مثلها، وروى الإمام الحافظ ابن أبي حاتم بسنده عن الحسن[٤] في قوله تعالى: {إِنِّى مُتَوَفِّيكَ} «يعني وفاة المنام رفعه الله في منامه»[٥]، قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود: ((إن عيسى لم يمت، وإنه راجع إليكم [٤٧/أ] قبل يوم القيامة))، وهذا مرسل[٦].

---

(١) بيّن الطبري في جامع البيان (٤٤٧/٥-٤٤٨) أن معنى الكلام على هذا القول يكون: إني منيمك، ورافعك في نومك، وقد أسنده الطبري إلى الربيع بن أنس قال: «يعني وفاة المنام: رفعه الله في منامه»، ونسبه ابن كثير في تفسيره (٤٧/٢) إلى الأكثرين .

(٢) قوله تعالى: [{وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ}] من النسخة (ب).

(٣) أخرجه البخاري من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أصبح، ح(٥٩٦٥)، ومن حديث أبي ذر رضي الله عنه في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أصبح، ح(٥٩٦٦)، ومسلم من حديث البراء رضي الله عنه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ح(٢٧١١).

(٤) في النسخة (ب) زيادة: [أنه قال] وقد وقعت مكررة سهواً.

(٥) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢١٦/٣) وحسّن إسناده د.حكمت بشير ياسين في تحقيقه لتفسير ابن أبي حاتم، كما أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤٨/٥).

(٦) سقط قوله: [وهذا مرسل] من النسخة (ب)، وقد أخرجه مرسلاً عن الحسن الطبري في تفسيره (٤٤٨/٥)، وابن ابي حاتم في تفسيره (٢١٦/٣).

ومن معاني قوله تعالى: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ}: قابضك ومستوفي شخصك من الأرض، مِنْ توفي المال، بمعنى استوفاه وقبضه[١].

ومنها: أن المراد إني مستوفي أجلك ومميتك حتف أنفك لا أسلط عليك من يقتلك، فالكلام كناية عن عصمته من الأعداء وما هم بصدده من الفتك به عليه السلام، لأنه يلزم من استيفاء الله تعالى أجله وموته حتف أنفه ذلك[٢].

ومنها: أن المراد آخذك وافياً بروحك وبدنك[٣] فيكون على هذا قوله تعالى[٤]: {وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} كالمفسر لما قبله.

قال الإمام القرطبي: «الصحيح أن الله تعالى رفعه من غير وفاة ولا نوم»[٥] [٤٧/ب]، وهو اختيار أبي جعفر ابن جرير الطبري[٦]،

---

(١) أسنده الطبري في جامع البيان (٥/٤٤٨-٤٤٩) وغيره إلى مطر الوراق والحسن البصري وابن جريج وكعب الأحبار ومحمد بن جعفر بن الزبير وابن زيد، وأسنده ابن المنذر (١/٢٢٢) إلى محمد بن إسحاق.

(٢) انظر: الكشاف (١/٣٩٤) للزمخشري، ومدارك التنزيل (١/١٦٠) للنسفي، واستظهره السمين الحلبي في الدر المصون (٣/٢١٣) لأنه يبقي الكلام على حاله من غير القول بالتقديم والتأخير.

(٣) انظر: الكشف والبيان (٣/٨١) للثعلبي، والتفسير البسيط (٥/٣٠٢) للواحدي، ومعالم التنزيل (٢/٤٥) للبغوي، وغيرها، وقد ذكر الرازي في تفسيره (٨/٢٣٧-٢٣٨) أكثر من تسعة أقوال في بيان معنى المعنى كلها لمن لا يقولون بأن في الآية تقديماً وتأخيراً.

(٤) سقطت كلمة: [تعالى] من النسخة (ب).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٤/١٠٠).

(٦) قال الطبري في جامع البيان (٥/٤٥١-٤٥٢): «وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: معنى ذلك: إني قابضك من الأرض ورافعك إلي؛ لتواتر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال)) ثم يمكث في الأرض مدة ذكرها اختلفت الرواية في مبلغها، ثم يموت، فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه...ومعلوم أنه لو كان قد أماته الله عز وجل لم يكن بالذي يميته ميتة أخرى،=

والرواية الصحيحة عن ابن عباس[١].

=فيجمع عليه ميتتين؛ لأن الله عز وجل إنما أخبر عباده أنه يخلقهم ثم يميتهم، ثم يحييهم، كما قال جل ثناؤه: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الروم: ٤٠]، فتأويل الآية إذا: قال الله لعيسى: يا عيسى إني قابضك من الأرض ورافعك إلي، ومطهرك من الذين كفروا، فجحدوا نبوتك»، وممن اختار هذا القول عبدالملك بن حبيب في أشراط الساعة (١٣٤/٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن (١٠٦)، وابن عبدالبر في التمهيد (٢٠٣/١٤)، وابن عثيمين في الشرح الممتع (٢٢٣/١٣)، وغيرهم، وهو قول جمهور المفسرين كما قال الشنقيطي في العذب النمير (٤٠١/٢).

(١) ورد عن ابن عباس رضي الله عنه روايتان متعلقتان بتفسير الآية: الأولى: أخرجها الطبري في تفسيره (٤٥٠/٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٦/٣-٢١٥) بسنديهما من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ} قال: «إني مميتك»، والثانية: أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧٠/٤٧) بسنده من رواية الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: «{إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} يعني رافعك ثم متوفيك في آخر الزمان»، ويظهر أن المؤلف نقل هذا من القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٠٠/٤)، وربما قصدَ القرطبي أن الروايات الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنه لم تذكر الإماتة مطلقاً بل الرفع، ومنها التي رواها سعيد بن منصور في سننه (٨٧/٨) وابن أبي شيبة = =في مصنفه (٣٣٩/٦) والطبري في تفسيره (٦٢٢/٢٢) بسندهم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «لما أراد الله أن يرفع عيسى عليه السلام خرج على أصحابه من عين في بيت ورأسه يقطر ماء وهم اثنا عشر رجلاً، فقال: إن منكم من سيكفر بعد أن آمن بي، أيكم يُلقى عليه شبهي فيقتل، فيكون معي؟ فقام شاب، فقال له: أنا، فقال له: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقال الشاب: أنا، فقال: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقال الشاب: أنا، فقال له: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقال الشاب: أنا، فقال: أنت ذلك، فألقي عليه شبه عيسى، ثم رفع عيسى من زاوية البيت إلى السماء، وجاء الطلب من اليهود، فأخذوا الشبه فقتلوه، ثم صلبوه»، ولا شك أن رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس من أصح الروايات وهي بلا شك أثبت وأصح من رواية علي بن أبي طلحة والضحاك عنه نظراً لأنهما لم يلقيا ابن عباس ولم يسمعا منه شيئاً، علاوة على أن غالب تفسير الضحاك جاء من رواية جويبر وهو ضعيف [انظر: التقرير في أسانيد التفسير (٥١، ٥٦، ٨٥-٨٦) للطريفي].

قال الشهاب الألوسي في روح المعاني: «وحكاية أن الله تعالى توفاه سبع ساعات ذكر ابن إسحاق[1] أنها من زعم النصارى، ولهم في هذا المقام كلام تقشعر منه الجلود، ويزعمون أنه في الإنجيل، وحاشا لله ما هو إلا افتراء وبهتان عظيم»[2] أ.هـ.

الرابع: لو كان المراد من الرفع [رفع][3] الروح[4] لكان عيسى عليه السلام وغيره من المؤمنين فضلاً عن الأنبياء مشتركين في ذلك، وإيراد الله تعالى ذلك في مورد المدح والامتنان دالٌّ على اختصاص عيسى عليه السلام بذلك فبطل ما قالوه، والله [٤٨/أ] المستعان.

فبعد[5] هذا هل يكون ما استدلوا به على دعواهم من أن عيسى عليه السلام توفي صحيحاً كلا والله، بل هي شبهة شيطانية ونزعة إلحادية عصمنا الله تعالى من الإلحاد في الدين.

وأما قولهم: هذا مستحيل فلا نقبله، فنقول لهم: هذا مستحيل عقلاً أو عادةً؟

فإن قالوا: عقلاً؛ كذبوا وأبرهوا على أنهم لا عقل لهم.

---

(١) أخرجها الطبري في جامع البيان (٤٥٠/٥) مسندة عن ابن إسحاق قال: «والنصارى يزعمون أنه توفاه سبع ساعات من النهار ثم أحياه الله»، وقد أخرج الطبري (٤٥٠/٥) وابن أبي حاتم (٢١٦/٣) بسندهما من طريق ابن إسحاق عمن لا يُتهم عن وهب بن منبه اليماني، أنه قال: «توفى الله عيسى ابن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه إليه»، وضعف إسناده د.حكمت بشير ياسين في تحقيقه لتفسير ابن أبي حاتم، وفيه رجل مجهول كما ظاهر من الإسناد.

(٢) روح المعاني (١٧٢/٢) للألوسي.

(٣) في الأصل: [روفع] والصواب ما أثبته من النسخة الأخرى ليستقيم السياق.

(٤) ذكر الخازن في تفسيره (٣٥٦/١) أن هذا هو قول النصارى.

(٥) في الأصل كتب هنا كلمة: [ذلك] لكنها شطبت.

وإن قالوا عادةً قلنا: لهم هذه معجزة، والمعجزة خارقة للعادة، وطريق البحث مع من ينكر هذا من المعجزات أن يقال له: هل أنت معترف[١] بوجود إله صانع قادر يفعل ما يشاء؟ فإن قال: لا، أبرهنا له وجود الله تعالى[٤٨/ب]، فإذا اعترف؛ قلنا له: هل أنت معترف بصحة إرسال الرسل وبثبوت ذلك؟ فإن قال: لا؛ أبرهنا له ثبوت الرسالة، فإن اعترف قلنا له: هل أنت معترف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم؟ فإن قال: لا، أبرهنا له صحة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم، فإن اعترف بصحة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم وأن كل ما قاله حق لا شك فيه، أثبتنا له وجود المعجزات وهي الخوارق للعادات، فإذا اعترف بذلك كله لم يبق له طريق إلى إنكار مثل هذا إلا إذا لم يكن ثابتاً من جهة النقل، فنحن نوافقه في إنكار ذلك، وإما إن كان ثابتاً فلا طريق [٤٩/أ] إلى إنكاره، وقد بينا من جهة النقل ثبوت أن عيسى عليه السلام لم يمت فوجب قبوله.

وقد بينا في رسالة مستقلة[٢] أنه سينزل وذلك بالقرآن والأحاديث المتواترة وإجماع هذه الأمة المعصومة من الإجماع على الضلال، وثبوت نزوله قرب الساعة دالٌ على عدم موته عليه السلام لأن الميت لا يعود، والموت مرة واحدة لا مرات[٣].

---

(١) إلى هنا انتهت النسخة (ب)، ووقف المؤلف على هذه الكلمة.

(٢) الرسالة مطبوعة عام ١٤٣٥هـ، بعنوان: (رسالة الحق الصحيح في إثبات نزول سيدنا المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) بتحقيق: د.فوزية الشايع، ضمن لقاءات العشر الأواخر بالمسجد الحرام، دار البشائر الإسلامية.

(٣) قال الطبري في جامع البيان (٤٥٢/٥): «ومعلوم أنه لو كان قد أماته الله عز وجل لم يكن بالذي يميته ميتة أخرى، فيجمع عليه ميتتين؛ لأن الله عز وجل إنما أخبر عباده أنه يخلقهم ثم يميتهم، ثم يحييهم، كما قال جل ثناؤه: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الروم: ٤٠]».

فإن قيل: فإن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله تعالى، قلنا: صدّقنا بذلك إلا أن من أحياهم لم يعيشوا إلا قليلاً؛ وذلك ليحصل الفرق بين صنع الخالق والمخلوق، وإن كان الكل في الحقيقة صنع الخالق جل اسمه [٤٩/ب]، وقد ورد في صحيح مسلم أن عيسى عليه السلام يعيش بعد نزوله سبع سنوات(١)، وورد في أحاديث صُححت أن مكثه على الأرض أربعين سنة(٢)، والجمع بين الروايتين سهل ذكره شراح الأحاديث علمه من علمه وجهله من جهله(٣).

(١) وجاء فيه: ((يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً، فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين)) أخرجه مسلم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور، ح(٢٩٤٠).

(٢) ولفظه: ((الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وانه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلا مربوعا إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كان رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعوا الناس إلى الإسلام فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الآمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون)) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، ح(٤٣٢٤)، والإمام أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضى الله تعالى عنه، (١٥٣/١٥)، ح(٩٢٧٠)، والحاكم في المستدرك (٦٥١/٢) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وصححه إسناده ابن حجر في فتح الباري (٤٩٣/٦)، والألباني في الصحيحة (٢١٤/٥)، وشعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند.

(٣) ورد عدد من أوجه الجمع بين الحديثين: الأول: ما قاله ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣١/١٩): «فهذا مع هذا مشكل، اللهم إلا أن تحمل هذه السبع على مدة إقامته بعد نزوله، ويكون ذلك محمولاً على مكثه فيها قبل رفعه مضافاً إليه، وكان عمره قبل رفعه=

نسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، ويحفظنا مما يضرنا، ويملأ بالإيمان قلوبنا، ويوفق للتصديق عقولنا، وألاَّ يجعلنا نسمع لكل أحمق ناعق، ونقتدي بكل حمار ناهق، فإن الأباطيل قد انتشرت، وأصوات الملاحدة قد ارتفعت، كفانا الله شرهم، {فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧} [سورة البقرة:١٣٧] وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي [٥٠/أ] وعلى آله وصحبه أجمعين، وتم تصنيفه في شوال من سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وألف في مدينة القاهرة، تم.

=ثلاثاً وثلاثين سنة على المشهور، وهذه السبع تكملة الأربعين، فيكون هذا مدة مقامه في الأرض قبل رفعه وبعد نزوله، وأما مقامه في السماء قبل نزوله فهو مدة طويلة»، والثاني: أن السبع سنوات المذكورة في حديث صحيح مسلم هي مدة مكث الناس في الأرض بعد موت عيسى عليه السلام، بدليل ما ورد في إحدى روايات الحديث عند الإمام أحمد بسند صحيح على شرط مسلم (١١٣/١١) ح(٦٥٥٥): ((ثم يلبث الناس بعده سنين سبعاً)) وقد رجّح هذا البيهقي في البعث والنشور (١٨٢)، والثالث: أن عيسى يمكث أربعين سنة بعد نزوله، والسبع منها لكنها فترة بقاء عيسى مع المهدي، واختار هذا الكشميري في فيض الباري (٤٩٠/٣).

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبهاج في شرح المنهاج، لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي وابنه تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، ط١، ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢. أسرار العربية، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: بركات هبود، ط١، ١٤٢٠هـ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

٣. أشراط الساعة وذهاب الأخيار وبقاء الأشرار، لعبد الملك بن حبيب الأندلسي المالكي، تحقيق: عبد الله الغماري، ط١، ١٤٢٥هـ، أضواء السلف، الرياض.

٤. الأصول في النحو، لمحمد بن سهل بن السراج، تحقيق: د.عبدالحسين الفتلي، ط١، ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ١٤١٥هـ، دار الفكر، بيروت.

٦. الأعلام، لخير الدين الزركلي الدمشقي، ط١٥، ٢٠٠٢م، دار العلم للملايين، بيروت.

٧. الانتصار للقرآن، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي، تحقيق: د.محمد القضاة، ط١، ١٤٢٢هـ، دار ابن حزم، بيروت.

٨. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: د.عبد الله التركي، ط١، ١٤١٨هـ، دار هجر، القاهرة.

٩. البعث والنشور، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: أبي عاصم الشوامي الأثري، ط١، ١٤٣٦هـ، مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، الرياض.

١٠. التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: د.محمد الفوزان وآخرون، ط١، ١٤٣٠هـ، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١١. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلي بن محمد الخازن، ١٣٩٩هـ، دار الفكر، بيروت.

١٢. تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: د.أحمد الزهراني وآخرون، ط١، ١٤٣٩هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.

١٣. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، ١٤٢٠هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

١٤. تفسير القرآن، لمنصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم، وغنيم عباس، ط١، ١٤١٨هـ، دار الوطن، الرياض.

١٥. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر التيمي الرازي ، ط٣، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٦. تفسير النسفي (مدارك التنزيل ومحاسن التأويل)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ٢٠٠٥م، دار النفائس، بيروت.

١٧. التقرير في أسانيد التفسير، لعبدالعزيز بن مرزوق الطريفي، ط١، ١٤٣٢هـ، دار المنهاج، الرياض.

١٨. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبدالله النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبدالكبير البكري، ١٣٨٧هـ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط.

١٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبدالله النمري، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، ١٣٨٧هـ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط.

٢٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د.عبدالله التركي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار هجر، القاهرة.

٢١. الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير، بيروت.
٢٢. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط٢، ١٣٥٣هـ، دار الكتب المصرية القاهرة.
٢٣. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، ١٣٨٤هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٢٤. الجنى الداني في حروف المعاني، لبدر الدين أبي محمد حسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د.فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، ط١، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د.أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٢٦. الرد على الجهمية والزنادقة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د.عبدالرحمن عميرة، ط٢، ١٤٠٢هـ، دار اللواء، الرياض.
٢٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عطية، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، ١٤١٥هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
٢٩. سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت.
٣٠. سنن سعيد بن منصور (تكملة كتاب التفسير)، لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف د.سعد الحميد، ود.خالد الجريسي، ط١، ١٤٣٣هـ، دار الألوكة للنشر، الرياض.

٣١. الشرح الممتع على زاد المستقنع، لمحمد بن صالح العثيمين، ط١، ١٤٢٢هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.

٣٢. شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، تحقيق: أحمد مهدلي، علي سيد، ط١، ٢٠٠٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ١٣٧٤م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٤. العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: د.خالد السبت، ط٢، ١٤٢٦هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

٣٥. العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي، تحقيق: د.خالد السبت، ط٢، ١٤٢٦هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

٣٦. غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، ١٤٠٢هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٣٧. غريب القرآن، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، ١٣٩٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨. الفتاوى (دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامة)، لمحمود شلتوت، ط١٨، ١٤٢١هـ، دار الشروق، بيروت.

٣٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٤٠. الفصول المفيدة في الواو المزيدة، لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيلكلدي العلائي، ط١، ١٤١٠هـ، دار البشير، عمان.

٤١. في ظلال القرآن، لسيد قطب، ط٣٢، ١٤٢٣هـ، دار الشروق، بيروت.

٤٢. فيض الباري على صحيح البخاري، لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري، تحقيق: محمد الميرتهي، ط١، ١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٣. القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن محمد البعلي الدمشقي الحنبلي الشهير بابن اللحام، تحقيق: عبدالكريم الفضيلي، ط١، ١٤٢٠هـ، المكتبة العصرية، لبنان.
٤٤. كتاب تفسير القرآن، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: د.سعد السعد، ط١، ١٤٢٣هـ، دار المآثر، المدينة النبوية.
٤٥. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الشهير بـ(سيبويه)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، ١٤٠٨هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٧. الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، لأحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: نظير الساعدي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٨. اللباب في علل البناء والإعراب، لمحب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: د.عبدالإله النبهان، ط١، ١٤١٦هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت.
٤٩. مائة سؤال عن الإسلام، لمحمد الغزالي، ط٤، ٢٠٠٥م، دار نهضة مصر، القاهرة.
٥٠. المحصول، لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر التيمي الرازي، تحقيق: د.طه العلواني، ط٣، ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥١. المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٢.مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة.

٥٣.المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٥٤.معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عثمان ضميرية وآخران، ط٤، ١٤١٧هـ، دار طيبة، الرياض.

٥٥.معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: د.عبدالجليل شلبي، ط١، ١٤٠٨هـ، دار عالم الكتب، بيروت.

٥٦.معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق: أحمد نجاتي، ومحمد النجار، ط٣، ١٤٠٣هـ، دار عالم الكتب، بيروت.

٥٧.معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٨.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط٦، ١٩٨٥م، دار الفكر، دمشق.

٥٩.المفصل في صنعة الإعراب، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د.علي بو ملحم، ط١، ١٩٩٣م، مكتبة الهلال، بيروت.

٦٠.المقتضب، لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٦١.نهاية السول شرح منهاج الوصول، لأبي محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي الشافعي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

* * *